المخربين تتسلل منها الى اراضينا ثم تعود اليها كما يقول لنا بصورة رسمية . لقد علمتنا التجربة ان هذا لا يمنع استمرار تسلل المخربين الى الاراضي الاسرائيلية » وتابع « على اسرائيل ان تعيد النظر في سياستها الدفاعية والخارجية حتى تكسب المزيد من الاصدقاء ، ولا تتمادى الدوائر الحاكمة في اخطائها الشديدة ، ولا يقع بلدنا في حبل المؤامرات الاستعمارية في المنطقة »(٣٠).

وتبعه توفيق طوبي (القائمة الشيوعية الجديدة) فناقش مسألة غارة اسرائيل على الاراضي الاردنية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، فقال ان « القوى الاستعمارية الاجنبية التي تريد اعاقة التقدم الاجتماعي للشعوب العربية والمحافظة على مصالح شركات البترول وعلى المصالح الاستعمارية للدول الغربية الكبرى . وهذه القوى هي بعينها التي تهتم بالنزاع بين اسرائيل والدول العربية ، وهي التي تحرك الخيوط وتعجل بالاشتباكات العسكرية ، وهي التي تستغل النزاع الاسرائيلي — العربي وتعجل بسفك الدماء المشترك بل انها تعجل حتى بالحرب وعلى الخصوص ضد الدول العربية المناهضة للاستعمار مثل سوريا حتى تتمكن من التدخل والعودة بعجلة التاريخ الى الوراء »(٣١). وقال اوري افنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) : « ان المسألة ليست استسلامنا لاعمال القتل والتخريب ، فلا محل للمناقشة سواء في الكنيست او في الدولة . انه ليس هناك اي نقاش في اننا لن نستسلم لحرب العصابات على الحدود . ان المسألة هي كيف ؟ هل العمل العسكري على وجه العموم ، وخصوصا هذه العملية ، يساعد على وضع حد للصدام ، ام ان العكس هو الصحيح ؟»(٣٢).

ورد ليفي اشكول (وزير الدفاع ورئيس الحكومة) على مناقشة « اليسار » الصهيوني فقال : « يؤسفني انني سمعت هذه التهم عن الامبريالية الاسرائيلية وعن الاستعمار الاسرائيلي وان اسرائيل تسير في ركب الاستعمار من فم احدى النساء الباسلات قبل الغارة على جبل الخليل بعدة أيام وفي اثناء مناقشات مجلس الامن » وتابع مبررا سياسة العدوان الاسرائيلي على الدول العربية فقال : « ان حكام سوريا لا يخفون تأييدهم لـ « فتح » ويفخرون باعمال القتل التي تقوم بها ويطلبون استمرارها علانية »(٣٣).

وهكذا نرى بان حدود تمايز « اليسار » الصهيوني الممثل في الكنيست عن باقي الكتل والاحزاب ضيقة جدا . وتتلخص :

١ — بأن اعمال العنف العسكرية الجماعية التي تقوم بها اسرائيل ضد البلدان العربية لن تؤدي الى نتيجة ، ولن تمنع حرب العصابات والتسلل ، عدا عن كونها ستشجع أعمال العنف العربي المضاد وستجر الى حرب اسرائيلية — عربية .

٢ — اتهام الحكومة الاسرائيلية بانها تريد اسقاط الحكم التقدمي في سوريا ، المعادي للاستعمار ، وبالتالي فان اسقاطه يعني خدمة للامبريالية وتجميدا للتطور الاجتماعي للشعوب العربية .

٣ — اعتبار ان اسرائيل ليس لها علاقة بالاستعمار من الاساس ، مع الموافقة على ان اعمال الحكومة الاسرائيلية العدوانية تصب في طاحونة الامبريالية وتسير مع عجلة الاستعمار في المنطقة .

٤ — التشديد على السلام بشكل مطلق ولوم اي جهة (عربية ام اسرائيلية) تحاول خرق الهدنة على الحدود والمطالبة باتباع اساليب الحوار السياسي والدبلوماسي دون الاخذ بعين الاعتبار حق شعب فلسطين باتباع طريق الكفاح المسلح للعودة الى أرضه المغتصبة .